

## هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بئر مريغان إلى حملة الفيل ؟

عبد المنعم عبد الحليم سيد

أستاذ الآثار والتاريخ القديم ، قسم التاريخ ، كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز - جدة  
المملكة العربية السعودية

منذ أن كشفت بعثة ركانز هذا النقش في أوائل الخمسينيات ، تعددت الآراء في شأنه ، وكان أخطرها رأي بعض المستشرقين أن النقش يسجل حملة الفيل التي قادها أبرهة لهدم البيت الحرام ، لأنه يشكك بطريقة غير مباشرة في صحة رواية القرآن الكريم عن مصير أصحاب الفيل . ذلك أن أبرهة يذكر في النقش مامعناه أنه عاد بجيشه سليماً منتصراً ، مما يخالف ماورد في الآية الكريمة في سورة الفيل ، «**فجعلهم كعصف مأكول**» . وكان لعدم وضوح حروف النقش أو سقوط بعض عباراته الهامة سهواً في النسخة التي نشرها ركانز للنقش ، دور كبير في إتاحة الفرصة لهذه الآراء المغرضة .

هكذا ، قام كاتب هذا البحث بزيارة لمنطقة مريغان لمراجعة نسخة ركانز ولتصوير الأجزاء غير الواضحة في النقش . وبفضل من الله أمكن العثور على نقش آخر صغير إلى جوار النقش المذكور لم تنتبه إليه بعثة ركانز سجله محارب يدعى «منسى بن ذراخ» حارب تحت قيادة أبرهة .

وقد تبين لكاتب هذا البحث من دراسته للنقشين ، أن العبارات الناقصة أو غير الواضحة في النقش الكبير هي لأسماء شهور وقبائل ومواقع ترتبط ببعضها من حيث الزمان والمكان ، وأن النقش يروى أخبار صراع قبلي استغله أبرهة الحبشي في ضرب أعدائه من قبائل نجد ، وأن أسماء هذه القبائل والأماكن لاصلة بينها وبين تلك التي وردت في الروايات العربية عن حملة الفيل . وأن النقش يسجل أخبار حملة أخرى سبقت حملة الفيل التي أشار إليها القرآن الكريم بفترة تتراوح بين ١٨ ، ٢٣ سنة .

كذلك فقد كاتب البحث آراء المستشرقين التي حاولت أن تجد سنداً لرأيهم بأن النقش يسجل حملة الفيل - في بعض الروايات العربية الضعيفة القائلة بأن الرسول ﷺ ولد بعد عام الفيل بثلاثة وعشرين عاماً ، خلافاً للرأي الشائع في الكتابات العربية وخاصة المبكرة منها بأن الرسول ﷺ ولد في نفس عام الفيل .

تقع منطقة بئر مريغان شمال غرب نجران بحوالي ٢٣٠ كيلومتراً ، وأقرب مدينة إليها هي «تثليث» الواقعة إلى غربها مباشرة بحوالي عشرين كيلومتراً .

ويبدو أن منطقة بئر مريغان (أو آبار مريغان لوجود ما لا يقل عن خمسة آبار بها) ، كانت محطة رئيسة للقوافل في العصور القديمة ، ربما بسبب وفرة المياه الباطنية بها ، ودليل ذلك كثرة النقوش الصخرية القديمة بها وإن كان أغلبها نقوشاً ثمودية .

ومن بين هذه النقوش الهامة ، بل وأهمها جميعاً نقش لأبرهة الحبشي (أو أبرهة الأشرم كما هو معروف في كتابات الاخباريين) بالخط الحميري المتأخر محفوراً حفراً خشناً على الصخر على ارتفاع سبعة أمتار فوق سطح الأرض (شكل ١) ، وكان أول من تنبه إلى وجوده ، علماء البعثة المسماة بعثة «ركانز - فليبي - لبنز» Ryckmans-Philby-Lippens أثناء طوافها في أرجاء المملكة العربية السعودية خلال عام ١٩٥١م لجمع نقوشها . وأول من نشر هذا النقش مع ترجمته (إلى الفرنسية) هو عالم اللغات السامية «جونزاج ركانز» ، وذلك في مجلة الدراسات السامية المسماة «Le Muséon» وقد أعطاه الرمز Ry 506 الذي صار يعرف به في كتب الدراسات السامية<sup>(١)</sup> ، ثم علق عليه ابن أخيه «جاءك ركانز» في نفس العدد من هذه المجلة<sup>(٢)</sup> .

ومنذ نشر النقش ، أثار اهتماماً كبيراً بين المستشرقين والباحثين في الدراسات السامية ، ربما بسبب شهرة أبرهة الحبشي في التاريخ العربي القديم ، فتولت دراساتهم للنقش ومن أهمها دراسات «كاسكل»<sup>(٣)</sup> وبيستون<sup>(٤)</sup> وسدي سميث<sup>(٥)</sup> وألتهيم وشتيل<sup>(٦)</sup> وكستر<sup>(٧)</sup> وأخيراً كونراد<sup>(٨)</sup> .

وقد اختلفت ترجمات هؤلاء الباحثين وتفسيراتهم لعبارات النقش بسبب عدم وضوح بعض سطوره في النسخة التي أخذتها بعثة ركانز - فليبي - لبنز للنقش والتي نشرها ج . ركانز كما سبق القول والتي ظلت النسخة الوحيدة للنقش (شكل ٢) ، فبينما يرى بعضهم أن النقش يسجل حملة الفيل التي قادها أبرهة الحبشي ضد مكة المكرمة قبيل ظهور الإسلام<sup>(٩)</sup> والتي أشار إليها القرآن الكريم في سورة الفيل ، يرى البعض الآخر أنه لا توجد صلة بين النقش وبين حملة الفيل ، وأن النقش يسجل حملة تأديبية قادها أبرهة ضد قبائل الشمال<sup>(١٠)</sup> ، بينما يرى فريق ثالث أنها حملة تمهيدية قام بها أبرهة لتمهيد الطريق لحملة الفيل فيما بعد<sup>(١١)</sup> .

ويهمنا من هذه الآراء ، الرأي القائل بأن نقش مريغان يسجل حملة الفيل التي قادها أبرهة ضد مكة مستهدفاً هدم البيت الحرام ، نظراً لتعارضه مع ماورد في سورة الفيل ، وخاصة أن هذا الرأي بدأ يجد رواجاً في مؤلفات المستشرقين في السنوات الأخيرة<sup>(١٢)</sup> .

إن شيوع هذا الرأي ، يعني بطريقة ضمنية التشكيك فيما تُنبئنا به سورة الفيل من هلاك أصحاب الفيل ، أي هلاك أبرهة وجيشه ، لأن نقش مريغان يحوى نصا مؤاده ، أن أبرهة عاد منتصراً ، أي بعبارة أخرى عاد سليماً معافى (هو وجيشه بالطبع) فلم يحل به أو بجيشه الهلاك كما ورد في سورة الفيل «فجعلهم كعصف مأكول» .

ومع الاعتراف بأن بعض المستشرقين لا يستهدفون من عرض أمثال هذه الآراء سوى إظهار الاجتهادات في البحث عن الحقائق التاريخية ، إلا أن بعضهم الآخر - ربما هم قلة منهم - يتخذون من هذه الاجتهادات ستاراً للطعن في الإسلام وفي كتابه المنزل .

وسواء كان هدف المستشرقين خالصاً أم مغرضاً ، فلاشك أن واجبنا نحن أبناء الإسلام التصدى لهذه الآراء بنفس الأسلوب ، وهو أسلوب الاجتهاد العلمي بتقديم الأدلة التاريخية والأثرية التي تدحض حججهم ، أي التي تثبت أن نقش مريغان ليس له أي علاقة بحملة الفيل ، والوصول إلى هذا الهدف يقتضي منا السير في اتجاهين :

**الأول :** مراجعة نسخة ركانز على النقش نفسه في محاولة لتوضيح الحروف والكلمات غير الظاهرة في هذه النسخة والتي سقطت سهواً منها ، لقراءة العبارات الناقصة وترجمة النقش من جديد ، والغرض من ذلك التأكد من أسماء الأشخاص والقبائل والمواقع الواردة في النقش حتى لا نترك أي فرصة لافتراض وجود أسماء أشخاص أو قبائل أو مواقع تشبه أو تكون ذات صلة بتلك التي وردت في الكتابات العربية (كتابات الاخباريين) عن حملة الفيل . ويرتبط بهذا الاتجاه أيضاً تحديد أماكن القبائل والمواقع على الخريطة لتوضيح مدى قربها أو بعدها عن مكة المكرمة ، هدف حملة الفيل .

**الثاني :** تمحيص الروايات العربية (روايات الاخباريين) التي اعتمد عليها بعض المستشرقين لإثبات أن نقش مريغان يسجل حملة الفيل مثل رواية عن الأحداث الهامة التي اتخذها العرب في الجاهلية كمراحل لتأريخ خاص بهم مما سنفصله فيما بعد .

أما عن الاتجاه الأول فقد قام كاتب هذه السطور برحلة إلى منطقة بئر مريغان<sup>(١٣)</sup> صاحبه خلالها مجموعة من تلاميذه<sup>(١٤)</sup> ، وأمكنه بذلك الحصول على نسخ خطية (tracing) للحروف غير الواضحة في نسخة ركانز وعلى صور فوتوغرافية لها ولسائر أجزاء النقش . وبذلك أمكنه قراءة هذه الأجزاء غير الواضحة في النقش وتصحيح ماسبق أن قرئ خطأ ، بل وإضافة ماسبق أن سقط سهواً في نسخة ركانز من كلمات ، مثل اسم الشهر الذي يحدد تاريخ انتهاء الحملة (شكل ٢)<sup>(١٥)</sup> .

وقد كان لهذه الرحلة ثمرة طيبة أخرى هي اكتشافنا نقشا جديداً لم يكن معروفاً لدى الباحثين ولم تنتبه إلى وجوده بعثة ركانز المذكورة رغم أنه لا يبعد عن نقش مريغان نفسه أكثر من مترين ، وهو على نفس مستوى ارتفاعه عن سطح الأرض (سبعة أمتار) . والنقش محفور على الصخر حفراً خشناً بخط حميري متأخر يشبه خط النقش الكبير ، وقد ورد فيه اسم الملك أبرهة أيضاً (شكل ٣)

وسوف نطلق عليه «نقش مريغان الصغير» تمييزاً له عن النقش الكبير الذي سنميزه بدوره بهذا الاسم .

وقد أفاد هذا النقش الجديد في تحقيق الهدف الذي نسعى إليه وهو إثبات أن نقش مريغان الكبير لا يسجل حملة الفيل وليس له علاقة بها كما سنوضح بعد .

وفيما يلي قراءة وترجمة لنقش مريغان الكبير بعد التصحيحات والإضافات التي أدخلناها عليه وقد وضعنا هذه التصحيحات فوق السطور في نسخة ركانز (شكل ٢) وسنشير إليها في حواشي الصفحات :

١ - ب خ ي ل / ر ح م ن ن / و م س ي ح ه / م ل ك ن / أ ب ر ه / ز ي ب م ن / م ل ك / س ب أ /  
بقوة الرحمن ومسيحه الملك أبرهة زيمان<sup>(١٦)</sup> ملك سبأ  
وذرى دن / و ح ضر م و ت ، وذو ريدان وحضرو موت .  
٢ - و ي م ن ت / و ر أ ع ر ب ه م و<sup>(١٧)</sup> / ط و د م / و ت ه م ت / س ط ر و / ذ ن / س ط ر ن /  
ك غ ز ي و

ومينات وقبائلهم (في) الجبال والسواحل<sup>(١٨)</sup> ، سطر هذا النقش عندما غزا .  
٣ - م ع د م / غ ز و ت ن / ر ب ع ت ن / ب و ر خ ن / ذ ث ب ت ن / ك ف س د و / ك ل /  
ب ن ي ع م ر م

(قبيلة) معد (في) غزوة الربيع<sup>(١٩)</sup> في شهر «ذو الثابة»<sup>(٢٠)</sup> (ابريل) عندما ثاروا كل (قبائل)  
بني عامر

٤ - و ذ ك ي / م ل ك ن / أ ب ج ب ر / ب ع م / ك د ت / و ع ل / و ب ش ر م / ب ن ح ص ر م /  
ب ع م

وعين الملك (القائد) «أبي جبر» مع (قبيلة) كندة (وقبيلة) على<sup>(٢١)</sup> (والقائد) «بشر بن  
حصن» مع

٥ - س ع د م / و م ر د م / و ح ضر و / ق د م ي / ج ي ش ن / ع ل ي / ب ن ي ع م ر م / ك د ت /  
(قبيلة) سعد (وقبيلة) مراد<sup>(٢٢)</sup> وحضرو<sup>(٢٣)</sup> أمام الجيش - ضد بني عامر (وجهت) كندة  
و ع ل / ب و د ا / ذ م ر خ / و م ر د م / و س ع د م / ب و د  
وعلى<sup>(٢٤)</sup> في وادي «ذو مرخ»<sup>(٢٥)</sup> ومراد وسعد في وادي

٦ - ب م ن ه ج / ت ر ب ن / و ذ ب ح و / و أ س ر و / و غ ن م و / ذ ع س م /  
و م خ ض / م ل ك ن /

على طريق تربن<sup>(٢٦)</sup> وذبحوا وأسروا وغنموا<sup>(٢٧)</sup> بوفرة وحارب الملك

ب ح ل ب ن / و د ن و

في حلبن<sup>(٢٨)</sup> واقترب

٧ - ك ظ ل / م ع د م / و ر ه ن و / و ب ع د ن ه و / و س ع ه م و / ع م ر م /  
ب ن / م ذ ر ن

كظل<sup>(٢٩)</sup> معد (وأخذ) اسرى ، وبعد ذلك فوضوا (قبيلة معد) عمرو بن المنذر<sup>(٣٠)</sup> (في

٨ - و ر ه ن ه م و / ب ن ه و / و س ت خ ل ف ه و / ع ل ي / م ع د م /  
و ق ف ل و / ب ن / ح ل

الصلح) فضمنهم ابنه (عمرو) (عند أبرهة) فعينه حاكما على معد ورجع (أبرهة) من حل  
٩ - (ب) ن / (ب) خ ي ل / ر ح م ن ن / و ر خ ه و / ذ ع ل ن / ذ ل ث ن ي /  
و س ث ي / و س

بن (حلبان) بقوة الرحمن<sup>(٣١)</sup> في شهره ذو علان<sup>(٣٢)</sup> في السنة الثانية والستين وسـ

١٠ - ث / م أ ت م

وستائة<sup>(٣٣)</sup>

هذا عن ترجمة النقش الكبير ، أما عن النقش الصغير أو النقش الجديد الذي تم اكتشافه كما  
ذكرنا (شكل ٣) ، فهو محفور على الصخر حفرا أشد خشونة ورداءة من النقش الكبير ، وتبلغ  
أبعاده : حوالي خمسة وعشرين سنتيمترا في الطول (الارتفاع) ، وعشرين سنتيمترا في العرض ، وهو  
مكون من ستة أسطر يتفاوت بها ارتفاع الحروف ، ولكن يبلغ في المتوسط حوالي ثلاثة سنتيمترات  
وقد حفر هذا النقش أحد اتباع أبرهة وفيما يلي قراءته وترجمته :

(١) ق ي ل ن / م

القييل<sup>(٣٤)</sup>

(٢) ن س / ذ ذ ر ن ح

منس<sup>(٣٥)</sup> ذو ذرغ<sup>(٣٦)</sup>

(٣) غ ز ي / م ع / م

غزا مع

(٤) ر أ ه و / م ل ك

سيده الملك

(٥) ن / أ ب ر ه

أبرهة

(٦) م ع د م /

(قبيلة) معد

### التفسير الجغرافي لنقشي مريغان

من الترجمة السابقة لنقشي مريغان الكبير والصغير ، يتضح ترابطهما في ناحيتين : أولهما أنهما يسجلان حروب أبرهة الحبشي ، وثانيهما ، أنهما يذكران اسم قبيلة معد ، العدو الرئيسي لأبرهة الذي حاربه بنفسه . فالنقش الكبير وإن كان يشير إلى ثلاث حملات ، إلا أنه يشير إلى حملة واحدة قادها أبرهة بنفسه ضد قبيلة معد ، ويؤكد النقش الصغير ذلك ، فيذكر كاتبه «منسى ذو ذراخ» أنه رافق سيده الملك أبرهة في غزوة لمعد . ويذكر النقش الكبير أن أبرهة انتصر على معد في معركة «حلبن» وقد أثبتنا أنها «حلبان» الواقعة في نجد لقربها من الحيرة (انظر تعليق رقم ٢٨) ثم لوجود منازل قبيلة معد في هذه المنطقة في وقت لا يبعد كثيرا عن عصر النقش ، والدليل الأثرى على ذلك يتمثل في وجود نقش حميري على الصخر في منطقة وادي ماسل الواقع شمال حلبان هذه بحوالي مائة كيلومتر ، سجل فيه الملك الحميري أبي كرب أسعد (حوالي منتصف القرن الخامس الميلادي) ، حملة شنها في أرض معد (٣٧) .

أما الحملتان الأخريان اللتان أشار إليهما النقش الكبير فقد وجههما أبرهة ضد قبيلة بني عامر ، إحداهما في موطنها الأصلي في نجد واستخدم فيها قبيلتين هما كندة وعلى بقيادة أبي جبر ، والأخرى في مصيفها في منطقة الطائف ومجاوراتها ، استخدم فيها قبيلتين أيضا هما سعد ومراد بقيادة بشر بن حصن . ولعلنا نلاحظ أن القبيلتين المعاديتين لأبرهة وهما معد وبني عامر من القبائل العدنانية (راجع شكل رقم ٥) ، بينما اثنتين من القبائل المتحالفة معه ، وهما كندة ومراد ، من المؤكد أنهما من القبائل القحطانية (انظر الشكل رقم ٤) . وعلى ذلك فمن المرجح أن القبيلتين الأخريين المتحالفتين مع أبرهة وهما سعد وعلى من القبائل القحطانية أيضا . فقبيلة سعد هي في الغالب «سعد العشيرة» . أما قبيلة «عل» فتوجد عدة قبائل قحطانية تحمل أسماء قريبة من هذا الاسم هي «عَلَّة» من جلد من مذحج (٣٨) ، و «عُلى» من رباح من لحْم من كهلان (٣٩) ، و «غلاء» من سالم من حرب من سعد من خولان (٤٠) ، و «عُلى» من أنس الله من سعد العشيرة (٤١) ، و «عُلى» أيضا من خزاعة من الازد من كهلان (٤٢) . هذا فضلا عن قبائل قحطانية أخرى أحدث عهدا ممن ذكرنا تحمل أسماء شبيهة بالاسم «عل» وتنحدر من سلالة حرب من سعد من كهلان (انظر شكل ٤) ، فأى قبيلة من هذه القبائل هي المقصودة في النقش بالاسم «عل» ؟

من المرجح أنها إما إحدى القبائل القحطانية ذات الصلة الوثيقة بالقبائل القحطانية المشتركة في جيش أبرهة ، أو أنها من بين القبائل القحطانية أيضا التي سكنت منطقة نجد ، وربما تكون سلالتها مازالت تسكن تلك المنطقة حتى اليوم أو حتى عهد قريب . فإذا رجعنا إلى شجرة سلالة قحطان (شكل ٤) فسنجد أن الاحتمال الأول ينطبق أكثر مما ينطبق على قبيلة «عُلى» بن أنس الله بن سعد

العشيرة ، حيث إن هذه الأخيرة من القبائل القحطانية المشتركة في جيش أبرهة . أما الاحتمال الثاني فينطبق على قبيلة «عَلِي» التي تنتسب إلى الفياض بن حرب من قبيلة خولان ، فمازالت سلالة «علي» هذه تسكن نجد حتى اليوم<sup>(٤٣)</sup> .

وإذا رجعنا إلى خريطة توزيع القبائل العربية عند ظهور الإسلام ، (راجع أهم القبائل العربية عند ظهور الإسلام) أي في أوائل القرن السابع الميلادي وهو وقت لا يبعد كثيرا عن عصر نقش مريغان (منتصف القرن السادس الميلادي) ، لوجدنا أن كلاً من قبيلتي كندة وبني عامر كانتا تستقران في منطقتين متجاورتين في شمال نجد ، ويبدو أن أبرهة رتب خطته على هذا الأساس ، فاستخدم كندة (ومعها قبيلة عَلِي) لحصار بني عامر من الشمال ، بينما قام هو نفسه بمهاجمة قبيلة معد من الجنوب ، وبذلك حصر القبيلتين العدنانيتين (معد وبني عامر) بينه وبين قبيلتي كندة وعَلِي القحطانيتين ، وتمكن من انزال الهزيمة بقبيلة معد في «حَلْبَان» ، بينما انزلت كندة وعلى الهزيمة بقبيلة بني عامر في الوادي الذي يسميه النقش «ود ذ مرخ» أي «وادي ذي مرخ» ، ويوجد فعلاً في هذه المنطقة أو في مجاوراتها وادي يحمل اسماً شبيهاً بهذا الاسم ، وهو «وادي مرخ» الذي يصب في روضة السبلة إلى الشرق من مدينة الزلفي<sup>(٤٤)</sup> ، والأسم «ذو مرخ» له بعد تاريخي ، فقد ورد عنه في قاموس ياقوت أنه يقع في البجامة<sup>(٤٥)</sup> بل إن البعض يرى أنه الوادي الذي يعنيه الخطيب الشاعر وليس الواقع قرب المدينة<sup>(٤٦)</sup> .

ولقد ذكرنا فيما سبق أن قبيلة بني عامر كان لها - إلى جانب مواطنها الأصلية في نجد - ملجأ صيفي في الطائف لروايات الاخباريين ، ورجحنا أن تكون موقعة «ترين» التي هزمت فيها قبيلة بني عامر أمام قبيلتي سعد (العشيرة) ومراد ، هي «تربة» الحالية الواقعة إلى الشرق من الطائف ، وقلنا أن مما يرجح ذلك أن توقيت الحملة شمل فصل الصيف (تعليق رقم ٢٦) وهذه الحقيقة في الواقع تكشف لنا جانباً آخر من خطة أبرهة للقضاء على تجمعات بني عامر في الطائف أو بالقرب منها ، وبذلك يقضى على هذه القبيلة في كل من مركزها الأصلي ومركزها الصيفي ، ولعل ورود كلمة «كل» قبل اسم بني عامر (سطر ٣) وعدم ورودها قبل اسم «معد» يشير إلى هذه الحقيقة ، وهي انفراد قبيلة بني عامر بوجود مركزين لها مما استدعى توجيه جيشين لاختضاعها .

وان اختيار قبيلتي سعد العشيرة ومراد القحطانيتين لمهاجمة قبيلة بني عامر في مصيفها في الطائف ومحاوها ، يتفق مع التوزيع الجغرافي لهذه القبائل في عصر ما قبل الإسلام ، فقد كانت كل من قبيلتي مراد وسعد العشيرة تسكن إلى الجنوب في اتجاه اليمن ، وذلك على عكس قبائل كندة وعَلِي التي كانت تسكن في نجد بالقرب من الموطن الأصلي لقبائل بني عامر . هذا وقد ظلت فروع من قبيلة سعد العشيرة تسكن بالقرب من منطقة بئر مريغان حتى عهد قريب<sup>(٤٧)</sup> وبالتحديد حول «جبل كلاب» الواقع إلى الجنوب الغربي من هذه المنطقة ، وربما مازالت تسكن هذه المنطقة حتى اليوم .

لعل هذا الصراع بين العدنانية والقحطانية هو الفصل الأول أو من الفصول الأولى في ذلك الصراع القبلي الذي قضى عليه الإسلام وربما يكون أبرهة الحبشي أول أو من أوائل الحكام الأجانب الذين استغلوا هذا الصراع القبلي وأذكوا ناره ليحققوا مصالحهم ، فإذا صح ذلك ، فإننا نكون بذلك أمام عبرة من التاريخ لما يفعله الدخيل الأجنبي بالعرب أو بما يفعله العرب بأنفسهم بتحريض من الدخيل الأجنبي !!

من العرض السابق للأسماء القبلية والجغرافية المذكورة في نقش مريغان ، يتبين أن هذا النقش ليس له أي علاقة بحملة الفيل التي ذكرت الروايات العربية أن أبرهة الحبشي قادها ضد مكة لهدم البيت الحرام ، فالأسماء القبلية المذكورة في النقش وهي معد وبنو عامر وكندة وعلي ومراد وسعد ، لا يوجد أي تشابه بينها وبين أسماء قبائل مكة أو القبائل الضاربة في الطريق إليها التي ورد ذكرها في هذه الروايات ، وهي قريش وكنانة وهذيل وخثعم بفرعها شهران وناهس<sup>(٤٨)</sup> ، كما أن الأسماء الجغرافية المذكورة في النقش ، وهي «حلبان» و «تربة» ، بعيدة جدا عن مكة المكرمة ومجاوراتها ، فإن تربة وهي أقرب هذين الموقعين إلى مكة ، لا تقل المسافة بينهما عن ثلاثمائة كيلومتر !! وبالمثل ، لا يوجد أي تشابه بين هذه الأسماء وبين أسماء الأماكن الواردة في الروايات العربية عن حملة الفيل مثل «المُعَمَس» ، وهو اسم المنطقة التي عسكر فيها جيش أبرهة إلى الشرق من مكة والتي هلك فيها بفعل المعجزة الإلهية .

ولكن ، وللحقيقة ، فقد ورد الاسم «حلبان» ، كاسم لمعركة حربية في أبيات من الشعر - وإن كان ورودا غريبا يثير التساؤل - تنسب إلى الشاعر المُخَبِّل السعدي ، وأول من أورد هذه الأبيات هو الحسن بن أحمد الهمداني المؤرخ اليمني المعروف المتوفي سنة ٣٤٤ هـ ، وذلك في كتابه «الأكلیل»<sup>(٤٩)</sup> ، فتقول هذه الأبيات :

ضربوا لأبرهة الأمور محلها      حلبان فانطلقوا مع الأفيال  
ومحرق والحارثان كلاهما      شركاؤنا في الصهر والأموال  
وتقول أبيات أخرى :

ويوم أني يكسوم والناس حضر      على حلبان إذا تقضى محاصله  
فتحننا له باب الخضير وربّه      عزيز تمشى بالسيف اراحله

ووجه الغرابة في هذه الأبيات أن الشاعر يفتخر بمساعدة قومه بني سعد لأبرهة (بأن اشتركوا مع أفياله في فتح باب حصن حلبان) ، بينما من المعروف أن القبائل العربية بعد الإسلام ، كانت تتنصل من أي شبهة تصمم تاريخها بوصمة التعاون مع أبرهة عدو البيت الحرام<sup>(٥٠)</sup> .



غير أن الذي يتتبع وصف الهمداني نفسه لموقع حلبان هذه ، يتبين له أنها غير حلبان التي وردت في نقش مريغان والتي توجد في نجد ، إذ يحدد الهمداني موقعها «بحضور»<sup>(٥١)</sup> وهو اسم مختلف قديم<sup>(٥٢)</sup> يعرف اليوم باسم «الحيمة» التي تمتد لمسافة ٣٧ كيلومترا إلى الجنوب الغربي من صنعاء<sup>(٥٣)</sup> في اليمن ، وهذا الموقع يشكك في نسبة هذه الأبيات للشاعر المخبل السعدي وهو شاعر مخضرم (بين الجاهلية والإسلام) ينتمي إلى قبيلة سعد تميم العدنانية (وليس لسعد العشيرة القحطانية) ، وكانت منازل هذه القبيلة في شرق نجد أي بعيدة جدا عن حلبان اليمن (التي ينطق اسمها «حَلْبَان» وليس «حَلْبَان» وهو نطق اسم حلبان نجد) مما يستحيل معه أن تقدم سعد تميم مثل تلك المساعدة لأبرهة !!

ومن الغريب أيضا أن هذه الأبيات لم تظهر في كتب الاخباريين الأوائل الذين كتبوا عن حملة الفيل مثل ابن هشام (ت ٢٢٣هـ)<sup>(٥٤)</sup> والازرقى (ت ٢٢٣هـ)<sup>(٥٥)</sup> ، بل كان ظهورها لأول مرة في كتاب الهمداني كما ذكرنا ، فما الذي نستنتجه من كل ذلك ؟

لعل مفتاح شخصية الهمداني يوصلنا إلى الحل لهذه المشكلة ، وهو شدة تعصبه لقومه وللقحطانية عامة ، «فإن أكثر تصانيفه لا يخلوها من التعصب لقحطان على عدنان»<sup>(٥٦)</sup> ، فإذا أضفنا لذلك معرفته بقراءة الخط المسند - وإن كانت معرفة عامة للعبارات لاتصل إلى التعمق في فهم النصوص<sup>(٥٧)</sup> - لأمكننا التوصل - أو على الأقل الاقتراب من - هذا الحل . فربما التقى الهمداني أثناء تجواله في أرجاء الجزيرة العربية لتأليف كتابه «صفة جزيرة العرب» ، ربما التقى بنقش مريغان هذا وقرأ فيه مايفيد مساندة القبائل القحطانية لأبرهة الحبشي ضد القبائل العدنانية مما ساعد على انتصاره في «حلبان» ، وربما كان يؤرقه كمسلم وصمة تحالف القحطانية مع عدو البيت الحرام . ولكنه لم يكن يعرف شيئا في الغالب عن «حَلْبَان نجد» التي وقعت فيها المعركة بدليل أنه لم يذكر عنها شيئا في كتابه الشامل «صفة جزيرة العرب»<sup>(٥٨)</sup> فاعتقد أنها حَلْبَان حضور في اليمن ، وربما لاحظ التشابه في الاسم بين قبيلة سعد (العشيرة) القحطانية المذكورة في النقش وبين قبيلة سعد (تميم) العدنانية التي ينتمي إليها الشاعر المخضرم المخبل السعدي ، فوضع هذه الأبيات (أو وضعها له شاعر قحطاني) ينسب فيها التحالف مع أبرهة إلى إحدى القبائل العدنانية ، وبذلك تنصرف وصمة التحالف مع عدو البيت الحرام من القحطانية إلى العدنانية ، أو على الأقل تتوزع بينهما !! ذلك هو اجتهاد من كاتب هذه السطور لتفسير غموض وغرابة هذه الأبيات المنسوبة إلى الشاعر المخبل السعدي والتي كان الهمداني أول من ذكرها وقد أوحى إليه بهذا التفسير عبارة لكاتب مقدمة كتاب الهمداني «صفة الجزيرة» وهي «ويؤخذ على الهمداني شدة تعصبه ، شدة قد تحيد به ، في بعض الأحيان عن جادة الصواب»<sup>(٥٩)</sup> .

هذا عن أسماء المواقع والقبائل الواردة في النقشين وعدم وجود أي تشابه بينها وبين تلك الواردة في الروايات العربية عن حملة الفيل .

ونفس الأمر ينطبق على أسماء الأشخاص ، فالأسماء الواردة في النقشين وهي «أبي جبر» و «بشر بن حصن» و «منسى ذو ذراغ» لا يوجد ما يشبهها في الروايات العربية عن حملة الفيل . كذلك أسماء الأشخاص في هذه الروايات (طبقا لكتابات الاخباريين الأوائل كأبن هشام والأزرقي) وهي : ذو نفر الذي تصدى لأبرهة في طريقه إلى مكة فهزمه أبرهة واتخذة دليلا إلى مكة ، ثم نفيل بن حبيب الخثعمي الذي تصدى لأبرهة أيضا وهزمه أبرهة فصار دليله الثاني ، ثم أبو رغال الذي قدمته ثقيف لأبرهة لتصرفه عن غزو الطائف وليكون دليله إلى مكة فمات في المعس ودفن فيه . هؤلاء كما هو واضح من الجانب العربي ، أما من الجانب الحبشي أي أعوان أبرهة فهم ، الأسود بن مقصود قائد جيش أبرهة ، وحناطة الحميري رسوله إلى عبد المطلب ، ثم أنيس سائس فيل أبرهة . نتقل الآن للاتجاه الثاني من دراستنا والذي يتمثل في تمحيص الروايات العربية التي اعتمد عليها بعض المستشرقين في إثبات أن نقش مريغان يسجل حملة الفيل .

إن أكثر هذه الروايات شيوعا في كتب المستشرقين ، تلك التي قدمها المستشرق الاسرائيلي كستر Kister والتي نقلها من مخطوطة كتاب نسب قريش للزبير بن بكار<sup>(٦٠)</sup> (شكل ٦) ، وحاول تطبيقها على تاريخ النقش ، تقول هذه الرواية :

«حدثنا الزبير قال : وحدثنني عمر بن أبي بكر المؤملي عن زكريا بن أبي عيسى عن ابن شهاب أن قريشا كانت تعد قبل رسول الله ﷺ من زمان الفيل كانوا يعدون بين الفيل وبين الفجار أربعين سنة . وكانوا يعدون بين الفجار وبين وفاة هشام بن المغيرة ست سنين ، وكانوا يعدون بين وفاة هشام وبين بنيان الكعبة تسع سنين وكانوا يعدون بين بنيان الكعبة وبين أن خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة خمس عشرة سنة منها خمس سنين قبل أن ينزل عليه ثم كان العدد يعد» .

وقد حسب كستر مجموع هذه السنوات ، وهو سبعون سنة (من عام الفيل حتى سنة الهجرة) وطرحه من التاريخ الميلادي للهجرة وهو عام ٦٢٢م فكان الناتج ٥٥٢ وهو رقم يطابق التاريخ الميلادي لنقش مريغان ، وخلص كستر من ذلك إلى أن نقش مريغان يسجل حملة الفيل ، أي إن هذه الحملة حدثت سنة ٥٥٢م .

ولكن إذا قارنا هذه الرواية بروايات الاخباريين الآخرين وخاصة الذين سبقوا عصر الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) مثل ابن هشام (ت ٢٢٣هـ) والأزرقي (ت ٢٢٣هـ) ، نجد خطأ واضحا في طول المدة التي انقضت بين عام الفيل وبين حرب الفجار . وربما يرجع السبب في ذلك الخطأ إلى إغفال رواية الزبير بن بكار ذكر مولد الرسول ﷺ وهو أمر غير مألوف في كتابات الاخباريين ، فقد أورد الأزرقي رواية مشابهة لرواية ابن بكار ولكنها تتضمن مولد الرسول وهي :

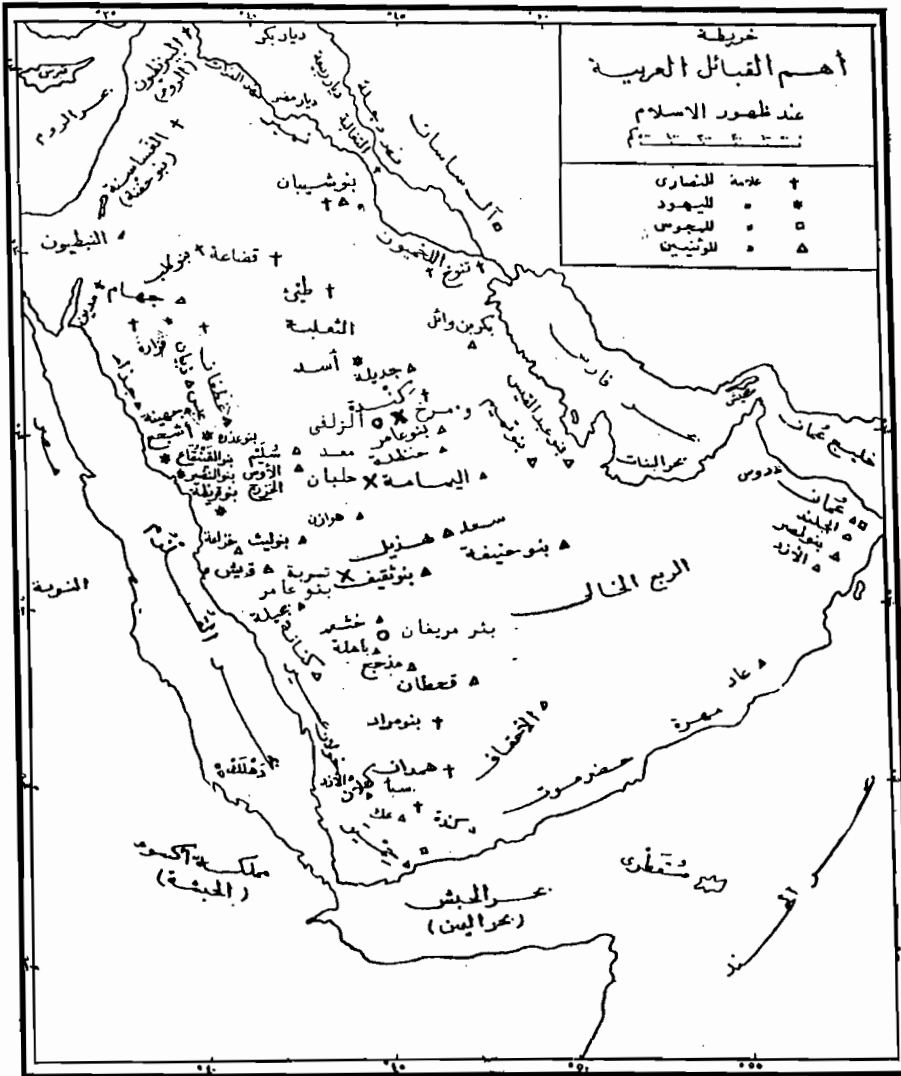
«فكانوا يؤرخون في كتبهم وديوانهم من سنة الفيل ، وفيها ولد رسول الله ﷺ فلم تزل قريش والعرب بمكة جميعا تؤرخ بعام الفيل ، ثم أرخت بعام الفجار ، ثم أرخت ببنيان الكعبة فلم تزل تؤرخ به حتى جاء الله بالإسلام فأرخ المسلمون من عام الهجرة»<sup>(٦١)</sup> .

إن ذكر مولد الرسول كان لاشك سيؤدي لضبط رواية الزبير بن بكار ، لأن هذا المولد حدث في عام الفيل باتفاق الاخباريين الأوائل (٦٢) ، ونتيجة إغفاله ذكرت مدة الأربعين عاما في هذه الرواية كفترة زمنية تفصل بين عام الفيل وبين حرب الفجار ، فهذه المدة لا تزيد في كتابات الاخباريين السابقين للزبير بن بكار على عشرين عاما ، بل وأقل من ذلك ، فقد ذكروها بالمقارنة بعمر الرسول ﷺ ، فقال بعضهم أن الرسول كان في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمره أثناء حرب الفجار (٦٣) وقال آخرون أنه كان في العشرين من عمره (٦٤) ، ولم يذكر أحد من الاخباريين سواء منهم الأوائل أو المتأخرون أن الرسول كان أثناء حرب الفجار في الأربعين من عمره . والدليل على صغر سن الرسول في هذه الحرب قوله عن نفسه أنه كان يناول أعمامه السهام أثناء المعركة (٦٥) وهو دور يناسب فتى في الرابعة عشرة أو ربما شابا في العشرين لارجلا ناضجا في الأربعين .

أما عن تفسير هذا الاختلاف في رواية الزبير بن بكار عن روايات الاخباريين الأوائل ، فربما يرجع السبب في ذلك إلى خطأ النساخ سواء في عصر المؤلف أو في العصور التالية ، ولم ينتبه أحد إلى هذا الخطأ بسبب عدم ذكر مولد الرسول في الرواية ، إذ لو كان قد ذكر لأدرك النساخ خطأهم وصححوه . ولقد نشرت هنا صورة الصفحة التي بها رواية بن بكار هذه (شكل ٦) أملا في أن يقوم أحد الإخوة المتخصصين في تحقيق التراث ببحث هذه المشكلة وإيجاد حل لها (٦٦) .

هذا عن نقاط الضعف في رواية الزبير بن بكار ، أما عن التاريخ الذي استخلصه كستر من رواية الزبير بن بكار ، وهو عام ٥٥٢ م ، مدعيا أنه تاريخ حملة الفيل وأسس عليه رأيه بأن نقش مريغان يسجل حملة الفيل ، ففيه نقطة ضعف أيضا هي تناقضه مع عمر الرسول ، فإذا قبلنا رأي كستر بأن عام ٥٥٢ م هو عام الفيل ، فلا بد أن يكون عام ميلاد الرسول أيضا ، وهذا يعني أن الرسول عاش حتى سن الثمانين (٦٣٢ سنة وفاته) ٥٥٢ م ، وهو أمر غير مقبول فكل الروايات تجمع على أن الرسول ﷺ توفي في سن الثالثة والستين .

من كل ما ذكرنا يتبين أن إدعاءات بعض المستشرقين بأن نقش مريغان يسجل حملة الفيل ، لا أساس لها ، فالحملة التي يسجلها النقش سبقت حملة الفيل بثمانية عشر عاما ، وربما شجع أبرهة الانتصار فيها على غزو مكة للاستيلاء على تجارتها ، وسواء كان هذا هو الدافع وراء حملة الفيل أو كان سبب هذه الحملة تدنيس عرب مكة لكنيسته في صنعاء وعزمه على الانتقام بهدم البيت الحرام كما جاء في روايات الاخباريين ، فإن النتيجة كانت واحدة وهي تحول جيش أبرهة (وربما أبرهة نفسه أيضا) إلى «عصف مأكول» كما ورد في القرآن الكريم «وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» صدق الله العظيم .



خريطة للمواقع الحربية المذكورة في نقش مريغان (موضحة بعلامة X)

أصل هذه الخريطة منشور في «الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى» للدكتور عبد المنعم ماجد وعلى البنا، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٠م، خريطة رقم ٢، وقد استعنا بها لأنها توضح أماكن القبائل المذكورة في نقش مريغان في أوائل القرن السابع الميلادي وهو زمن مقارب لعصر نقش مريغان (منتصف القرن السادس الميلادي) ثم أضفنا إليها أسماء المواقع الحربية الواردة في النقش وأسماء أخرى متصلة بالنقش (موضحة بخط آلة الكتابة).

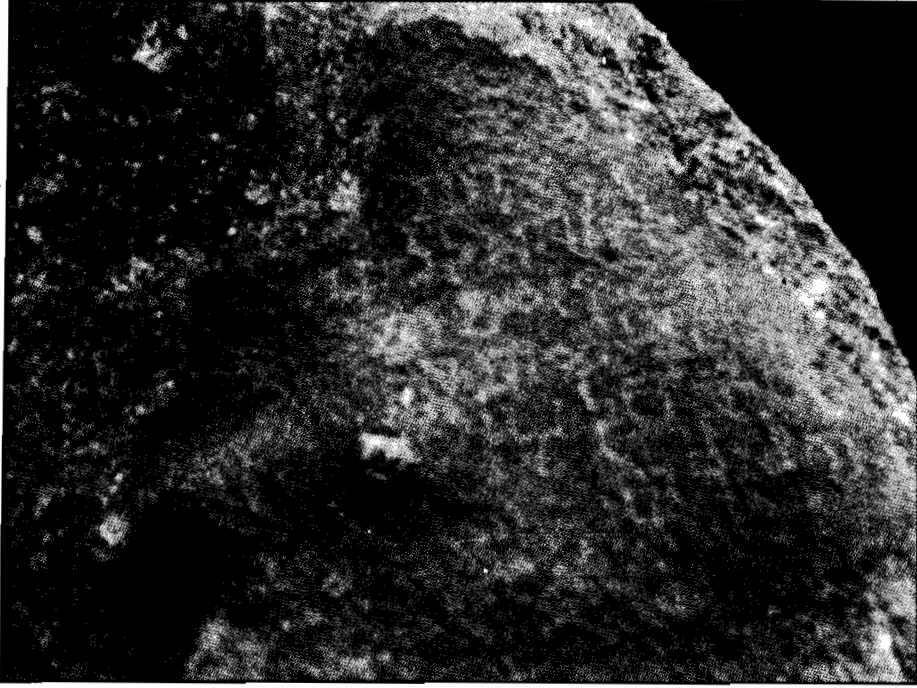


(شكل ١)

صورة لنقش مريغان الكبير توضح حجمه بالنسبة لحجم الانسان والاسهم الموضحة في الصورة تشير إلى حدود النقش







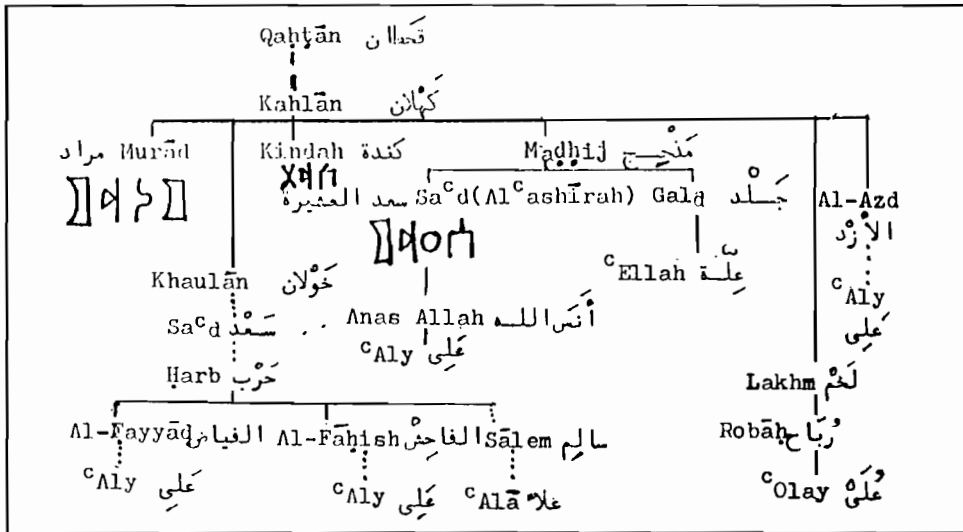
شكل (٣)

صورة فوتوغرافية لنقش مريغان الصغير (النقش الجديد)



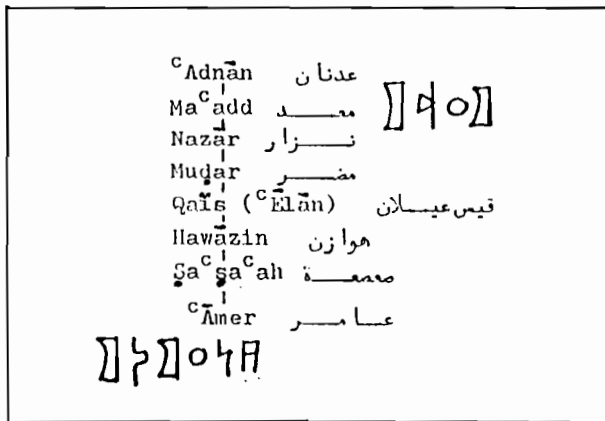
شكل (ب)

رسم بالخط لحروف نقش مريغان الصغير (النقش الجديد)



شكل (٤)

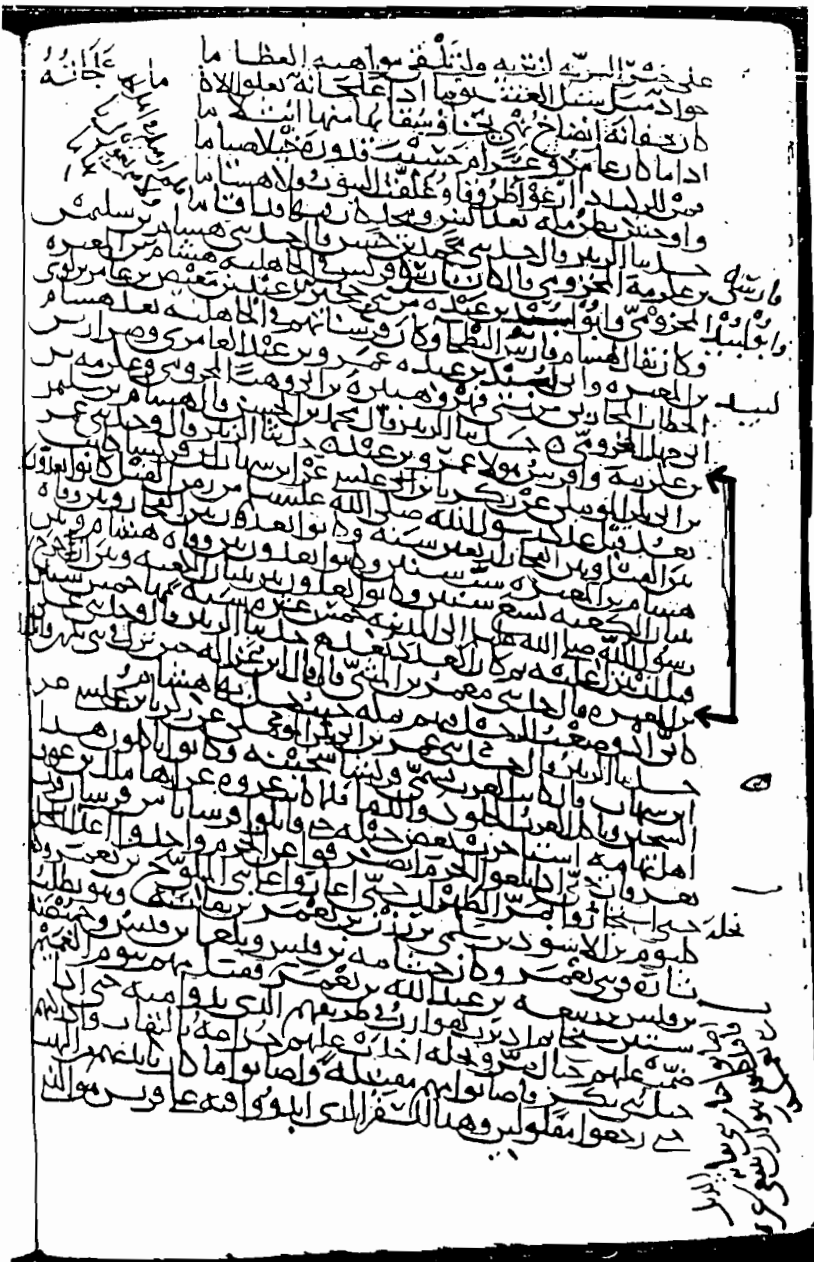
شجرة سلالة قحطان ، والخط المتقطع يدل على حذف بعض الاسماء



شكل (٥)

شجرة سلالة عدنان





شكل (٦)

صورة الصفحة رقم 120 V. من مخطوطة كتاب الزبير بن بكار «نسب قريش» المحفوظة في مكتبة بودليان بأكسفورد تحت رقم Marsh 384. وقد وضحت المعلومة التي نقلها كستر منها بالسهمين والخط الرأسي في الهامش الأيمن للصفحة.

## التعليقات

G. Ryckmans., *Inscriptions sud-arabes*, 506 (Le Muséon, LXVI, 1953), 275f. (١)

J. Ryckmans., *Inscriptions Historiques Sabéennes de l'Arabie Centrale Inscription de Muraighan*, Ry 506, (Le Muséon, LXVI, 1953), 339.f. (٢)

K. Caskel., *Entdeckungen in Arabien*, 27f. (٣)

A.F.L. Beeston., *Notes on the Mureighan Inscription*, BSOAS, XVI, 1954, 389f. (٤)

Sidney Smith, "Events in Arabia in the 6th century A.D., the career of Abraha" BSOAS, XVI, (1954), 431f. (٥)

F. Altheim., and R. Stiehl, *Araber und Sassaniden* (Berlin, Edwin Redshob Zum 70 Geburtstag, 1954), 200f. Finanzgeschichte der Späntike. 143-8, 353-55. (٦)

M.J. Kister, "The Campaign of Huluban, a new light on the Expedition of Abraha" (Le Museon, LXXVIII, 1965), 425f. (٧)

Lawrence I, Conrad., "Abraha and Muhammad", (BSOAS, L, 1987), 225f. (٨)

Kister, *op. cit* 346, cf. Altheim and Stiehl, *Finanz. op. cit*, 148. (٩)

J. Ryckmans, *op. cit.*, 340. (١٠)

Caskel, *op. cit.*, 30. (١١)

Conrad, *op. cit.*, 238. (١٢)

أفضل طريق للوصول إلى منطقة بئر مريغان في الوقت الحاضر يبدأ من مدينة خميس مشيط ويتجه نحو الشمال الشرقي إلى مدينة تثليث ، وهو طريق مرصوف يبلغ طوله حوالي مائتي كيلومتر ، وعند مدينة تثليث تتجه شرقا في طريق رملي لمسافة عشرين كيلومترا تقريبا حتى منطقة بئر مريغان . (١٣)

في مقدمتهم السيد عمر يحيى محمد المعيد بقسم التاريخ ، ثم الطلاب حسن القحطاني ومذكر المطيري ومحمد عالم وعلى مسفر الأحمرى وخالد العبود الذين كانوا خير عون لي في رحلتي . (١٤)

ولكن قبل كل ذلك ، فإنني مهما قدمت من شكر وامتنان ، فلا يمكن أن أوفي الأخ الدكتور منصور كدسة رئيس قسم الإعلام بالكلية حقه منهما ، لما قام به من اتصالات مع إمارة خميس مشيط لتيسير مهمتي بعد أن شرح له الزميل الدكتور حمد العرينان رئيس تحرير مجلة الكلية ، أهمية الهدف من رحلتي ، وكذلك الأستاذ عبد العزيز بن مشيط أمير خميس مشيط لما قدمه من تيسيرات ، كتدبير وسيلة الانتقال وعمية أماكن الإقامة لنا . وفي هذا المقام لن أنس إخلاص أبناء خميس مشيط من خريجي الكلية وهم الأخوة مساعد مبارك وعبد القحطاني اللذان وضعنا جهودهما تحت تصرفنا طوال فترة الرحلة ، وكانا خير صحبة لنا . وأخيرا ، في معرض التنويه بجهود كل من تعاونوا معي لتحقيق هدفي من هذه الدراسة ، أود أن أنوه بجهود الزميل الدكتور نبيل عبد العزيز أستاذ التاريخ الوسيط بقسم التاريخ في معاونته لي على سرعة التوصل إلى مراجع التاريخ الإسلامي في مكتبة الجامعة .

- (١٥) عن تفاصيل هذه التصحيحات ، القى كاتب هذه السطور بحثاً بعنوان :  
 “Emendations to the Bir Murayghan Inscription Ry 506 and a new minor inscription from there”  
 وذلك في مؤتمر الدراسات العربية (Seminar for Arabian Studies) الذي عقد في مدينة «درم» Durham  
 بالإنجلترا في صيف عام ١٩٨٧ م ، وقد نُشر هذا البحث متضمناً الصور الفوتوغرافية لحروف وعبارات النقش  
 التي تم تصحيحها ، وكذلك نتائج المداولات التي جرت بين مقدم البحث وبين علماء اللغات السامية ممن  
 سبق لهم نشر دراسات عن هذا النقش مثل البروفسور بيستون والبروفسور جاك ركانز ، لذلك لم نجد داع  
 لتكرار هذه النواحي هنا ، فالبحث منشور في مجلة هذا المؤتمر وعنوانها “Proceedings of the Seminar for  
 Arabian Studies”, 18 1988, c/o Institute of Archaeology, London, 31-34 Gordon Square,  
 WC1H 0PY.131f.  
 وبهذه المناسبة أوجه شكرى للبروفسور والتر مللر Walter Mullr الأستاذ بجامعة «ماربورج» بألمانيا ،  
 لانه نبهني أثناء المؤتمر المذكور إلى أن الجزء المهشم في أول سطر (٥) من النقش الصغير (الجلد شكل ٣)  
 لايد أنه يحوي حرف « ن » لتصبح قراءة الكلمة «ملكن» وليس «ملك» وهو رأى سديد اقتنعت به  
 فأضفت الحرف هنا ، ولم استطع إضافته في البحث المنشور بالإنجليزية المشار إليه بسبب تسليم البحث  
 للنشر أثناء المؤتمر .
- (١٦) اختلف الباحثون في تفسير هذه الكلمة ويرى بعضهم أنها ليست كلمة سامية (Beeston, op.cit, 390)  
 والغالب أنها كلمة حثية وكانت لقبا من ألقاب ملوك الحثية .
- (١٧) أخطأ كاتب النقش (أو الحفار الذي حفره على الصخر) في هجاء هذه الكلمة بأن أضاف إليها حرف «ز»  
 فكتبها «ورأعربهم» بدلا من «وأعربهم» ، ويتضح من الصور الفوتوغرافية لأجزاء النقش (التي نشرت في  
 مجلة Proceedings of the Seminar. fig.5) كما سبق القول ، أن بعض عبارات السطور الأولى للنقش قد  
 حُفرت خطأ ثم أعيد تصحيحها ، ويبدو أن المصحح فات عليه تصحيح هذه الكلمة .
- (١٨) كان هذا اللقب الطويل هو اللقب الرسمي للملك حمير وقد انتحله أبهه .
- (١٩) اتفق علماء الدراسات السامية (ومنهم البروفسور بيستون) على ترجمة عبارة «غزوتن ربتن» المذكورة بـ  
 «غزوة الربيع» أو «الغزوة الربيعية» ، غير أن بيستون أخبرني في خطاب خاص أن الأصح ترجمتها «الغزوة  
 الرابعة» على أساس أن كلمة «الربيعية» هي «ر ب ع ي ت ن» (بإضافة ياء بين حرف العين وبين حرف  
 التاء) ، ولكن ربما أخطأ كاتب النقش أو الحفار في كتابة الكلمة لأن النقش به أخطاء إملائية . وقد ذكرنا  
 مثالا منها (كلمة «رأعربهم») لأن الترجمة لـ «غزوة الربيع» تتشبه مع بدء الحملة في ابريل ، فضلا عن أن  
 سير الأحداث التي يرويها النقش تتفق مع هذه الترجمة كما سنذكر بعده ، وقد أدرك كاسكل هذا الخطأ ،  
 فصصح نطق الكلمة إلى “rbc (y) tn” (Caskel, op. cit, 27)
- (٢٠) الصيغة العربية «ذو الثابة» للاسم الحميري «ذوثبتن» وغيرها من الصيغ العربية للأسماء الحميرية للشهور ،  
 أمكن التعرف عليها في مخطوط عربي يمني ، وقد نشر بيستون دراسة عنها ، انظر : A.F.L. Beeston ‘New  
 Light on the Himyaritic Calendar’ Arabian Studies, I, (London, 1974), 1f.
- (٢١) هذا الاسم هو المرادف العربي في الغالب للاسم «عل» في النقش ، وكان الباحثون قد اختلفوا في ترجمته ،  
 فبعضهم تركه بدون ترجمة (G. Ryckmans, Op. cit, 278) وبعضهم ترجمه كاسم نجبل (Caskel, op. cit,

- (28) وبعضهم لم يحدد ماهيته (Beeston, Notes, op. cit 392) وسوف نرى . . . فيما بعد من تصحيح إحدى عبارات النقش في نهاية سطر (٥) أن هذا الاسم لقبيلة قحطانية .
- (٢٢) هذه إحدى الكلمات التي تم تصحيحها وأدى ذلك إلى استقامة المعنى ، وبسبب عدم وضوحها في نسخة ريكمانز قرأها الباحثون قراءات مختلفة ووضعوا أمامها علامة استفهام ، فقرأها ج . ريكمانز "Wmhdw" وترجمها "et ils frapperent?" (G. Ryckmans, op. cit, 278) ، وترجمها بيستون مثل ذلك (Beeston, Notes, op. cit, 392) وتركها كاسكل بدون قراءة أو ترجمة (Caskel, op. cit 28) .
- (٢٣) هذه الكلمة مثل السابقة أدى تصحيحها إلى استقامة المعنى أيضا ، وكان الباحثون قد اختلفوا في قراءتها وترجمتها فقرأها ج . ريكمانز "drw (w)" وترجمها "et ils Combattirent" (G. Ryckmans, op. cit., 278) أما كاسكل فقرأها "drw (k)" وترجمها ترجمة مختلفة تماما وهي «ككلاب صيد» (Caskel, op. cit, 29) (wie jagdhunde)
- وقد استقام المعنى بعد تصحيح قراءة الكلمة إلى «وحضروا» والمقصود ، كما يستخلص من السياق ، حضور القائدين مع الفرقتين اللتين كلتا بقيادتهما في الحرب ضد بني عامر ، (الفرقة المكونة من قبيلتي كندة وعلى بقيادة «أبي جبر» والفرقة المكونة من قبيلتي سعد ومراد بقيادة «بشر بن حصن») - حضورهم جميعا أمام (رئاسة) الجيش ، أي أمام أبرهة نفسه ، ربما تأكيدا للخضوع وتلقي تعليماته بتوزيع كل فرقة في الحرب ضد بني عامر ، ودليل ذلك العبارة التالية التي تفيد توجيه كندة وعلى إلى وادي ذو مرخ وسعد ومراد إلى الوادي الواقع على الطريق إلى ترين .
- (٢٤) نتيجة عدم وضوح الحرف الأخير في هذه الكلمة ، فقد اعتبره ج . ريكمانز حرف الباء وقرأ الكلمة "cly" وترجمها "contre" أي «ضد» ، ولكن الصور الفوتوغرافية التي أخذناها للنقش أوضحت أنه ليس حرف الباء ، بل الخط الرأسي الفاصل بين الكلمات في الكتابات اليمنية القديمة (الخط المسند) وبذلك فإن الكلمة تقرأ «وعلى» أي «وقبيلة على» ويصبح ترجمة العبارة «كندة وعلى» ، وهذا التلازم بين اسمي القبيلتين يؤكد صحة قراءتنا لكلمة «على» فقد ورد هذا التلازم في النقش قبل ذلك (في سطر ٣) .
- (٢٥) لم يستطع ريكمانز قراءة هذه الكلمة فوضع علامة استفهام ونقطتين مكان الحروف (z(?)..) ثم تركها بدون ترجمة (G. Ryckmans, op. cit., 278) ، كذلك فعل بيستون (Beeston, Notes, op. cit., 392)
- أما كاسكل فقرأ الكلمة mrn (t) وفسرها بأنها «أحد تلال (منطقة) العجلان» (einer der hugel der al-cAglan) معتمدا في ذلك على معجم ياقوت (Caskel, op. cit., 29) . وقد بينت الصور الفوتوغرافية عدم صحة هذه القراءات ، وأن القراءة الصحيحة للكلمة هي «ذ (و) مرخ» ومرخ اسم واد في نجد قرب منطقة بني عامر حيث دارت هذه المعركة ، مما يرجح صحة هذه القراءة ، هذا ويلاحظ أن المعركة الأخرى ضد بني عامر حدثت في واد أيضا كما سنوضح بعد .
- (٢٦) من الواضح أن «ترين» اسم موقع حدثت فيه المعركة الثانية ضد بني عامر . والحقيقة أنه توجد عدة مواقع في الجزيرة العربية تحمل أسماء شبيهة بالاسم «ترين» ، منها «تربة» في وادي ضمد شمال شرق جيزان ، و «ثربان» أو «جبل ثربان» شرق القنفذة .
- ولكن الارتباط بين قبيلة بني عامر وبين «ترين» في النقش ، يرجح أن تكون «ترين» هذه هي مدينة «تربة» الحالية الواقعة شرق مدينة الطائف بحوالي مائتي كيلومتر . فقد كانت منطقة الطائف ومايتاخها مصيفا لقبيلة بني عامر (عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة جـ ٢ (بيروت : دار العلم

للملايين ١٩٦٨م) ٧٠٩ ، كحالة ، وذلك قبل ان يخرجهم بنو ثقيف منها) (أبي عبيد عبد الله البكري ، معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، ج ١ (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٧/١٣٦٦) ، ٧٧ . وأن تواجد بني عامر في منطقة الطائف في فصل الصيف يتفق مع توقيت حملة أبرهة ، فقد بدأت هذه الحملة في الربيع واستمرت حتى فصل الخريف (كما سيأتي في النقش) ، أي شملت فصل الصيف كله حين يكون بني عامر في مصيفهم .

(٢٧) كان ج . ركائز قد قرأ هذه الكلمة wmmmw أي بحرف الميم بدلا من الغين (G.Rykman, op.cit. 278)

وترجمها مع كلمة «ذع س م» التي بعدها «et quiconque prit la fuite» أي «وكل شخص ركن إلى الفرار» (Ibid) ، ولكن الصور الفوتوغرافية أظهرت حرف الغين بوضوح ، وبذلك تكون قراءة الكلمة «وغنمو» وهي نفس الكلمة العربية الفصحى نطقا ومعنى (وغنمو) . والحقيقة أن بيستون كان قد اعترض على قراءة وترجمة ركائز وصححها إلى «وغنمو» ، ليس بالرجوع إلى النقش نفسه ، ولكن بمقارنتها بنص حميري آخر (Beeston, Notes, op.cit. 390) والآن تأكدت قراءتها الصحيحة بالرجوع للنقش نفسه .

(٢٨) يدل سياق النص على أن «حلبان» اسم الموقع الذي دارت فيه المعركة بين قبائل معد وبين أبرهة . وهناك

عدة أسماء لمواقع في المملكة العربية السعودية تتشابه مع هذا الاسم ، منها «حلبان» في شمال شرق جيزان (محمد بن أحمد العقيلي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المجلد ٢ (جازان ، النادي الأدبي ، ١٩٧٩/١٣٩٩) ، ٢٤٩ و «حلبا» منطقة في السراة تنحدر سيولها إلى وادي الباحة (محمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ج ١ (الرياض : دار الإمامة ، ١٩٦٦) و «حلبا» من قرى اضم بمنطقة الليث (نفس المصدر) ، ثم «حَلْبَان» وهو اسم نبع ماء قديم يقع غرب جبال دمع وتحف به من الشمال الغربي جبال «سمراء حلبان» (سعد بن عبد الله بن جندل ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ج ١ ، عالية - نجد (الرياض ، ١٩٧٨/١٣٩٨) ، ٤٠١ . وهذه الأخيرة هي المقصودة في النقش وتقع على خط عرض ٢٣ ٢٩ شمالا ، ٤٤ ٢٣ شرقا (أسعد عبده ، معجم ، ١٥٦) ، والسبب أنها في منطقة نجد حيث منازل قبيلة معد ، فضلا عن أنها أقرب المدن المذكورة إلى إمارة الحيرة التي ورد ذكر حاكمها «المنذر» في النقش . (J.Rykman, op.cit., 341)

(٢٩) كان ج . ركائز قد قرأ هذه الكلمة قراءة صحيحة ثم ترجم عبارة «ودنو كظل معدم» إلى «وتلاشت

(تدنت) معد كظل» (J. Rykman, op.cit., 283), «et s'évanouit comme l'ombre, Ma<sup>c</sup>addum

ولكن بيستون اعترض على قراءة ركائز للكلمة «كظل» كما اعترض على ترجمته المذكورة ، قائلا أن هذا النوع من التشبيه غير مألوف في النقوش العربية الجنوبية التي تقتصر على العبارات التي تعبر عن الحقائق المجردة . أما عن اعتراضه على قراءة كلمة «كظل» فمن وجهة نظره أن حرف الكاف غير واضح في الصورة (التي أخذتها بعثة ركائز للنقش) وأن الحرف الثاني قد يكون حرف الحاء وليس حرف الظاء ، وعلى ذلك قرأ بيستون الكلمة «hyl» وترجم العبارة التي بها الكلمة «وهُزمت فرق معد» (The troops of

Ma<sup>c</sup>add were defeated), (Beeston, op. cit., 28)

ونتيجة لهذا الاختلاف ، ترك كاسكل كلمة «كظل» هذه دون قراءة أو ترجمة (Beeston, op. cit., 28) والحقيقة أن الصور التي أخذناها للنقش يظهر فيها حرف الكاف بوضوح ، ولكنه يبعد قليلا عن الحرف التالي من الكلمة ، وبذلك تكون قراءة ج . ركائز للكلمة «كظل» صحيحة . أما عن ترجمة عبارة «ودنو كظل معد» ففي رأينا أنها مشابهة للتعبير العربي «لأزَمَهُ كظله» أي تبعه واقتفى أثره ، وعلى ذلك فإن كلمة



«دنو» في النقش تعادل كلمة «دنا» العربية بمعنى «اقترب» وليس كلمة «تدنى» بمعنى «تلاشي» كما فسرها ركانز .

(٣٠) هو المنذر الثالث أمير الحيرة (٥٠٥ - ٥٥٤م) وابنه هو عمرو بن هند الذي خلفه على العرش وحكم من ٥٥٤ - ٥٦٩ م .

(٣١) هذه العبارة كما قلنا تعني أن أبرهة (وجيشه) عادوا سالمين من الحرب ، وهي تناقض ماورد في سورة الفيل إذا اعتبر النقش سجلا لحملة الفيل كما يرى بعض المستشرقين ، وهو الرأي الذي سنناقشه بالتفصيل فيما بعد .

(٣٢) اسم هذا الشهر كان قد سقط من نسخة بعثة ركانز كما ذكرنا ، وقد بينت صورنا الفوتوغرافية هذا الاسم بوضوح ، وكان لهذا التصحيح أهمية كبيرة في معرفة مدة الحملة ، وفي الربط بين وجود بني عامر في منطقة الطائف وبين توقيت الحملة ، فقد ثبت من المخطوط الذي أشرنا إليه فيما سبق (حاشية رقم ٢٠) أن هذا الاسم هو المرادف العربي للإسم الحميري «ذعلن» ، كما بين بيستون في دراسته لهذا الموضوع أن هذا الشهر يعادل شهر سبتمبر ، أي إن الحملة امتدت من الربيع إلى الخريف وبذلك شملت فصل الصيف وهو الوقت الذي يمضيه بنو عامر في منطقة الطائف .

ومن الطريف أن الذين ترجموا النقش ، ترجموا كلمة «ورخهو» (التي معناها في شهره أي شهر كتابة النقش) بأنها «في السنة .» (انظر 28, Caskel, op.cit., 278, G.Ryckmans, op.cit.) بينما ترك البعض الآخر الجملة كلها بدون ترجمة مثل 392, Beeston, Notes, op.cit., بل إن البعض الآخر أسس استنتاجات على عدم وجود اسم الشهر فقال جاك ركانز مامعناه «إن عدم ذكر اسم الشهر الذي انتهت فيه الحملة يدل على أن هذا الشهر هو شهر ذوئبثين ، وأن الحملة لابد أن تكون قد انتهت قبل فصل الربيع» J. Ryckmans, *Bibliotheca Orientalis*, XIV, 1957, 94

وهو يقدم هذا الرأي لكي يثبت أن ترجمة «غزوة الربيع» غير صحيحة وأن ترجمة «الغزوة الرابعة هي الأصح ، وقد وضعنا فيما سبق أن هذا يرجع على الأغلب إلى خطأ كاتب النقش (حاشية رقم ١٩) . والحقيقة أن الوحيد الذي أدرك أن عدم ذكر اسم الشهر الذي انتهت فيه الحملة يرجع إلى خطأ ما ، هو سديني سميث ، فقد أضاف حاشية جاء فيها (Sidney Smith) "The month name is omitted by error" op. cit. 435, n.12)

(٣٣) هذا التاريخ الحميري يعادل سنة ٥٥٢م طبقا لدراسات بيستون (Beeston, "Problems of Sabaean Chronology" BSOAS, XVI, 1954, 40) التي خلص منها إلى أن بداية اتخاذ السبئيين (والحميريين) تأريخا خاصا بهما هو سنة ١١٠ ق . م . وليس ١١٥ ق . م . كما كان الرأي السائد قبل نشر هذه الدراسات . ومع ذلك فمازال بعض الباحثين يعتبرون عام ١١٥ ق . م . هو بداية التأريخ السبئي الحميري ، وعلى هذا الأساس يعتبرون أن تاريخ نقش مريغن هو ٥٤٧م انظر : Altheim and Stiehl, *Finanz. op.cit.*, 148.

(٣٤) «قيلن» (أي «القبل» ) ، هو لقب كان يطلق في النقوش العربية الجنوبية (اليمينية القديمة) على رؤساء القبائل .

(٣٥) «منس» ربما يكون هذا الاسم هو الصيغة العربية الجنوبية للاسم العبراني Manassah وهذه أول حالة لورود هذا الاسم في النقوش العربية الجنوبية ، إذ لم يرد في هذه النقوش قبل ذلك . ولعل هذا الاسم كان ينطقه اليمينيون القدماء مثلما نطق نحن الآن الاسم «منسى» أي بياء في آخره .

(٣٦) «ذو ذرغ» «ذو» من الكلمات المألوفة في النقوش العربية الجنوبية التي تسبق أسماء القبائل أو العشائر ومعناها «من قبيلة .» . أما «ذرغ» فهي قبيلة يمنية ذات نفوذ ، وقد تردد اسمها في النقوش العربية

الجنوبية عدة مرات (في النقوش التي تحمل أرقام RES 47077; 4708, 2; Ja 629, 40; Ir 5; C541, 83) و النقص رقم (RES 4708) يرجع إلى عصر الملك «ذمار على يهر» ملك سبأ وذو ريدان الذي عاش في أوائل القرن الرابع الميلادي أي قبل عصر أبرهة بأكثر من مائة عام ، وهذا يدل على أن «منسى ذو ذرغ» (أو ذو ذراغ كما ينطقها بعض الباحثين) ، لم يكن حبشيا بل كان من أصل يمني ، ويدعو أن أبرهة اعتمد على هذه القبيلة أو على بعض أفرادها في حروبه ومشروعاته ، فالنقش الأخير (C541, 83) يشير إلى أن أحد أفراد هذه القبيلة ويدعى «مرجاف ذو ذراغ» كان من بين زعماء القبائل الذين تعاونوا مع أبرهة في ترميم سد مأرب بعد تصدعه .

(٣٧) G.Ryckmans, *Le Muséon*, LXVI, 1953, 303 (Ry 509), cf. J.Ryckmans, *Bibliotheca Orientalis*, XIV, 1959, 93.

(٣٨) القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، (القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٥٩) ، ٣٦٨ .

(٣٩) الحسين بن علي ، الإنباس في علم الأنساب ، إعداد حمد الجاسر ، (الرياض ، النادي الأدبي ، د . ت) ، ٣٢٤ .

(٤٠) كحالة ، معجم ، ج ٢ ، ٨٠٥ .

(٤١) الحسين بن علي ، الإنباس ، ٢١٩ .

(٤٢) عاتق بن غيث البلادي ، معجم قبائل الحجاز ، مكة المكرمة ، ١٩٧٩/١٣٩٩ ، ٣٢٤ .

(٤٣) عاتق بن غيث البلادي ، نسب حرب ، قبيلة حرب ، انسابها ، فروعها ، تاريخها وديارها ، (مكة المكرمة ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤/١٤٠٤) ، ٢٧ - ٢٩ ، ٥٥ .

(٤٤) عبد الله بن محمد ابن خميس ، معجم الإمامة ، ج ١ ، (الرياض ، دار الإمامة ، ١٩٧٨/١٣٩٨) ، ١٨ ، ٣٣ .

(٤٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧) ، ١٠٣ ، ٥١٤ .

(٤٦) ابن خميس ، معجم ، ج ١ ، ٣٣٢ .

(٤٧) St.J, Philby., *Arabian Highlands*, New York, 1952, 25.

(٤٨) ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، ط ٢ ، ج ١ ، وقد اعتمدنا في تحقيق هذه الأسماء على هذا الكتاب أساساً لأنه يعتبر أقدم كتب الاخباريين (حيث أنه استمد معلوماته من ابن اسحق الذي عاش حوالي منتصف القرن الثاني الهجري) ، وقد نقل عنه الاخباريون الأوائل الآخرون مثل أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ابراهيم - ج ٢ (القاهرة : ١٩٦١) ، ١٣١ - ١٣٩ . فلا يوجد اختلاف بينهما (بشأن أخبار حملة الفيل) . أما الاخباريون المتأخرون فقد دخلت على كتاباتهم الكثير من الإضافات والمبالغات ، ومنها إضافة أسماء قبائل على أنها تعاونت مع أبرهة في حملته ضد مكة مثل قبائل «عك» و «كندة» و «خولان» و «الاشعريون» ، (انظر محمد بن محمد بن فهد ، تحاف الوري ، بأخبار أم القرى ، ج ١ ، تحقيق فهم محمد شلتوت (مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٩٧٧/١٣٩٧) ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٩ ولعل سبب هذه الإضافات يرجع إلى العصبية القبلية أي رغبة بعض الكتاب الذين ينتمون إلى القبائل المعادية لها في الصاق تهمة التعاون مع أبرهة عدو البيت الحرام ، بهذه القبائل .

- (٤٩) الحسن بن أحمد بن يعقوب ، كتاب الأكليل ، ج ٢ ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي ، (القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ١٣٨٦/١٩٦٦) ، ١٥٧ - ١٥٨ .
- (٥٠) مثال ذلك قبائل «غثعم» و «الأشعريون» الذين انضموا لجيش أبرهة (بن فهد ، اتخاف الوري ، ج ١ ، ٢٠) ، فقد كفروا عن انضمامهم هذا بأن كسروا رماحهم وسيوفهم ليلة استعداد أبرهة للهجوم على مكة «وبرئوا إلى الله تعالى أن يعينوا على هدم البيت» (نفس المرجع ٣٠) .
- (٥١) الهمداني ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ١٥٨ .
- (٥٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي ، الرياض : دار اليمامة ، ٢٣٠ - ٢٣٢ ، ٢٣٤ .
- (٥٣) ابراهيم أحمد الخجفي ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، صنعاء : مركز البحوث والدراسات اليمنية ، ١٩٨٥ ، ١٣٦ .
- (٥٤) ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ٤٦ - ٥٧ .
- (٥٥) أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق ، أخبار مكة وما جاء فيها من الاخبار ، تحقيق : رشدي الصالح ملمس ، ط ٢ ، ج ١ ، (مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٣٨٥/١٩٦٥) ، ١٤٠ - ١٤١ ، ١٥٥ - ١٥٧ .
- (٥٦) الهمداني ، صفة ، من مقدمة الكتاب للأستاذ حمد الجاسر ، ١٥ .
- (٥٧) جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ١ ، (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٧٠) ، ١٠١ .
- (٥٨) الموقع الوحيد الذي ذكره الهمداني في كتابه هذا شبيه بالاسم «حلبان» هو «حلبا» التي يصفها بأنها «قرية لبني مالك بن شهر . . . وشرقها ماجاور ببشة من بلد خثعم . .» (الهمداني ، صفة ، ٢٦١) والغالب أنها نفس «حلبا» التي وصفنا موقعها في حاشية رقم ٢٨ بأنها «منطقة في السراة تنحدر سيولها إلى وادي الباحة» . ولعل الهمداني لم يكن يعرف حلبان نجد ربما لأنها لم تكن سوى حلة أو نقطة صغيرة فيما مضى فلم يذكرها أيضا مؤلفو المعاجم الجغرافية من المسلمين مثل البكري (معجم ما استعجم) وياقوت الحموي (معجم البلدان) ، وربما بدأ شيوع اسمها بعد استقرار قبيلة الشيايين من عتية بها (الجاسر ، معجم ، ج ١ ، ٤٦٧) وقد أصبحت حلبان اليوم من المعالم الرئيسة لوقوعها على الخط السريع الذي يربط بين مكة المكرمة وبين الرياض .
- (٥٩) الهمداني ، صفة ، من مقدمة الكتاب للأستاذ حمد الجاسر ، ١١ .
- (٦٠) Kister op. cit., 428 note 18 وفي هذه الحاشية من مقالة عن هذا الموضوع ، كتب كستر الإشارة التالية عن مرجع هذه المخطوطة (Ms Bodley, f. 129b (Bodley = Bodleian Library) وهي إشارة خاطئة لأنه ينقصها رقم المخطوطة في المكتبة المذكورة ، وقد تمكنت أثناء زيارة لمكتبة بودليان بأكسفورد باجلترا ، وبمعاونة كريمة من البروفسور بيستون الأستاذ بكلية سان جون بأكسفورد ، من الحصول على الرقم الصحيح للمخطوطة ، بل وتبين لي أن رقم الصفحة غير صحيح أيضا ، والرقم الصحيح للمخطوطة والصفحة هو Ms Bodley Marsh 384 f.120v .
- كما تمكنت أيضا من الحصول على صورة للصفحة التي وردت بها المعلومة التي نقلها كستر وهي منشورة هنا (شكل ٦) لكي تكون في متناول الباحثين في تحقيق كتب التراث .



- (٦١) الأزرقى ، أخبار مكة ، ج ١ ، ١٥٤ .
- (٦٢) ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ١٥٨ ، والأزرقى ، نفس المرجع .
- (٦٣) ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ١٨٦ .
- (٦٤) نفس المرجع ، ١٨٦ .
- (٦٥) نفس المرجع ، ومن المعروف أن حرب الفجار اشتعلت عدة مرات شملت عمر الرسول مابين الرابعة عشرة والعشرين أشدها التي كان البراض بن قيس سببا فيها ، ويبدو أنها المقصودة كحادثة هامة لتأريخ الأحداث ، كما أنها الحرب التي كان الرسول فيها يناول أعمامه السهام (نفس المرجع) .
- (٦٦) يمكن لمن يرغب في دراسة هذا الموضوع ، الاستعانة بما ورد من معلومات عن نساخ كتاب الزبير بن بكار وعن نسخهم ، وذلك في الجزء المنشور من هذا الكتاب من ١٩ إلى ٥٢ ، وهو بعنوان : «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار ، شرح وتحقيق محمود محمد شاكر ، ج ١ (القاهرة : مكتبة دار المعرفة ، ١٩٦١/١٣٨١) .

## المراجع

### المراجع العربية

- الأزرقى ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ط ٢ ، تحقيق رشدي الصالح ملحق ، مكة المكرمة ، مطابع دار الثقافة ، ١٩٦٥/١٣٨٥ .
- البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٧/١٣٦٦ .
- البلادي ، عاتق بن غيث ، معجم قبائل الحجاز ، مكة المكرمة ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٩/١٣٩٩ .
- البلادي ، عاتق بن غيث ، نسب حرب ، قبيلة حرب ، أنسابها ، فروعها ، تاريخها وديارها ، مكة المكرمة ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤/١٤٠٤ .
- الجاسر ، حمد ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، الرياض ، دار الإمامة ، (د . ت) .
- ابن جنيديل ، سعد بن عبد الله ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، عالية نجد ، (٣ أجزاء) ، الرياض ، دار الإمامة ، ١٩٨٧/١٣٩٨ .
- جواد على ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٠ .
- الحسين بن على ، الأيناس في علم الأنساب ، أعده للنشر حمد الجاسر ، الرياض ، النادي الأدبي (د . ت) .
- ابن خميس ، عبد الله بن محمد ، معجم الإمامة ، الرياض ، دار الإمامة ، ١٩٧٨/١٣٩٨ .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦١ .
- عبده ، أسعد سليمان ، الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية مقاس ١ : ٥٠٠,٠٠٠ ، ط ٢ جدة ، مكتبة المدني للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٩٨٤/١٤٠٤ .

- العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ط ٢، المخلاف السليماني، جازان، النادي الأدبي، ١٩٧٩/١٣٩٩.
- ابن فهد، محمد بن محمد، اتخاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق فهم محمد شلتون، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٧٧/١٣٩٧.
- القلقشندي، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإيباري، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩.
- كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨.
- المجحفى، إبراهيم أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية، صنعاء، مركز البحوث والدراسات اليمنية، ١٩٨٥.
- ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ط ٢، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القسم الأول (الجزآن الأول والثاني)، القاهرة، مكتبة مصطفى الباني الحلبي، ١٩٥٥/١٣٧٥.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، كتاب الاكليل، ج ٢، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٦/١٣٨٦.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، الرياض، دار الإمامة (د. ت).
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧.

## المراجع الأجنبية

- Altheim, F. and Stiehl, R. *Araber und Sassaniden*, Berlin, Edwin Redslob zum 70 Geburtstag, 1954, *Finanzgeschichte der Spätantike*.
- Beeston, A.F.L., "Notes on the Mureighon inscription", *BSOAS*, XVI, 1954.
- . "Problems of Sabaeen chronology" *BSOAS*, XVI, 1954.
- . "New light on the Himyaritic calendar", *Arabian Studies* I, London, 1974..
- BSOAS*, *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, London.
- Caskel, K., *Entdeckungen in Arabien*, Köln, 1954.
- Conrad, L.I., "Abraha and Muhammad", *BSOAS*, L, 1987.
- Kister, M.J. "The campaign of Huluban, a new light on the expedition of Abraha", *Le Museon*, LXXVIII, 1965.
- Philby, ST.J., *Arabian Highlands*, New York, Cornell Univ. Press, 1952.
- PSAS, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, London.
- Ryckmans, G. "Inscriptions sud-arabes, Ry 506" *Le Museon*, LXVI, 1953.
- Ryckmans, J. "Inscriptions historiques Sabéennes de l'Arabie centrale, inscription de Muraighan, Ry 506" *Le Museon*, LXVI, 1953.
- . *Bibliotheca Orientalis*, XIV, 1957.
- Sayed, Abdel Monem A.H., "Emendations to the Bir Murayghan inscription Ry 506 and a new minor inscription from there" *PSAS*, Vol. 18, 1988.
- Smith, Sidney, "Events in Arabia in the 6th century A.D., the career of Abraha", *BSOAS*, XVI, 1954.

## The Murayghan Inscription Ascribed to Abraha, Does it Record the Expedition of the Elephant?

ABDUL MONEM ABDUL HALEEM SAYED

*Professor, Department of History, Faculty of Arts and Humanities,  
King Abdulaziz University, Jeddah.*

**ABSTRACT.** Since the publishing of this inscription in 1953 by G. Ryckmans, semitists declared various opinions about the events to which it refers. The most serious of which is that it records the "Expedition of the Elephant" led by "Abraha the Abyssinian" to demolish the Holy Mosque at Makkah, for while the Surat al-Fil states that the "People of the Elephant" were perished and "turned into broken straw", the text of the inscription states that Abraha returned triumphant and alive.

As this view is due to the illegible letters and dropped words in the first copy (of G. Ryckmans), the writer visited the site of Bīr Murayghan in an attempt to restore or amend through fresh photographs and tracings.

His achievement enabled him to restore the dropped words and identify the illegible letters, and thus he could read fresh names of tribes and sites.

He could present a new rendering of the text in which these tribes and sites are correlated with each others, in space and time.

The writer could conclude that the inscription records a tribal feud exploited by Abraha to subdue his enemies among the tribes of Najd, a conclusion which attests the fact that the inscription records another expedition led by Abraha which preceded that of the Elephant.

The writer could also refute the assumption declared by some semitists that the Prophet was born 23 years after "the year of the Elephant", an assumption which relied on a "weak" Arab tradition in this respect (contrary to the consensus Arab tradition that the Prophet was born in the same year of the Elephant), the aim of these semitists is to attain the same purpose, i.e. that the Murayghan inscription records the Expedition of the Elephant.